

معركة باتل آكس

يونيو 1941

obeikandi.com

1. نُظِّمَت القوات البريطانية في الصحراء الغربية خلال فترة التوقُّف تحت قيادة الجنرال بيرسفورد، وكانت هذه القوات تتضمن الفرقة 7 المدرعة، واللواء 11 الهندي، واللواء 22 الجارديز، وكانت الفرقة 7 المدرعة مشكلة من:

- آلاي سيارات مدرَّعة.
- اللواء 7 المدرَّع.
- اللواء 4 مدرَّع (دبابات مشاة).

مجموعة معاونة (2 آلاي مدفعية ميدان، وآلاي مدفعية للدبابات، وكتيبة مشاة راكبة، وعناصر مضادة للطائرات)، وكان الجنرال ويفل منذ بداية شهر مايو يقدر أهمية الإسراع في القيادة بالهجوم في منطقة الحدود المصرية، وذلك قبل أن تصل الإمدادات الألمانية من طرابلس إلى المنطقة الأمامية للقتال، ولقد أغراه ضعف الألمان في منطقة الحدود على القيام بهجوم غير مدبَّر في 15 مايو؛ للاستيلاء على كلِّ من السلوم وكابونزو لتكونا قاعدة هجومه الكبير في شهر يونيو، إلا أن قاعدة الصحراء الغربية مُنيت بالفشل، ونتيجة لذلك قام الألمان بهجوم مضاد استولوا به على ممر حلفاية، وأخذوا في تعزيزه بسرعة.

2. قوات المحور: تم تقسيم قوات المحور إلى قسمين رئيسيين:

القسم الأول: ويتضمَّن 27 ألف جندي (ألماني وإيطالي) لمراقبة ميناء طبرق، وتم تعزيز هذه القوة بحوالي 120 دبابة متوسطة، و70 دبابة خفيفة.

القسم الثاني: ويتضمَّن 13 ألف جندي (ألماني وإيطالي)، وتستند هذه القوة إلى مواقع محصَّنة في السلوم، وحلفاية، ومساعد، وكابونزو، وتم حشد 100 دبابة متوسطة حول البردية، وعلى ذلك كان في مقدرة روميل حشد 300 دبابة بالمنطقة

الأمامية لمواجهة الهجوم البريطاني ، بينما لم يكن للبريطانيين أكثر من 200 دبابة نصفها من الدبابات الثقيلة البطيئة ، والتي لم تكن تصلح للعمليات الصحراوية السريعة .

الخطة البريطانية للهجوم:

3. كانت خطة الهجوم البريطاني عبارة عن توجيه هجوم ذي ثلاثة شُعب تقوم به ثلاثة مجموعات كما يلي :

أ- **المجموعة الأولى:** اللواء 11 الهندي وتحت قيادته آلي مدفعية ميدان ، وسرية مهندسي ميدان واجبة التقدّم في السهل الساحلي لاحتلال السلوم ، وتثبيت حامية ممر حلفاية .

ب- **المجموعة الثانية:** اللواء 22 الجارز ، واللواء 4 المدرع ، وآلين مدفعية ميدان ، وبطارية مدفعية متوسطة وآلي مضاد للدبابات واجبه التقدّم للاستيلاء على ممر حلفاية ، ومساعد ، وكابوتز ، وبالالتفاف حلول هضبة السلوم من الجنوب .

ج- **المجموعة الثالثة:** الفرقة 7 المدرعة (عدا اللواء 4 المدرع) وواجبة التقدّم جنوب المجموعة الوسطى إلى سيدي عمر ؛ لحماية الجنب الأيسر لها ، ومهاجمة القوات المدرعة الألمانية في أي وقت تلتقي معها .

وكان الجنرال ويفل يهدف عقب هذه المرحلة من الهجوم إلى التقدّم نحو منطقة طبرق العضم ؛ لفك حصار حامية طبرق التي كان عليها عندئذ أن تقاتل لاختراق الحصار ، والانضمام إلى القوات المتقدمة من الشرق ، ولم يتوافر لدى قوة الصحراء الغربية قبل المعركة القوة الجوية الكافية للقيام بأعمال الاستطلاع الجوي ، أو التمهيد للهجوم لضرب مواقع المحور ، ولم تتوافر أية قوة مناسبة حتى قبل المعركة مباشرة .

4. الهجوم بعمليات يومي 15 ، 16 يونيو . . بدأ الهجوم طبقاً للخطة السابقة في فجر

- يوم 15 يونيو، وتطوّر كما يلي :
- لم تتمكّن المجموعة الشمالية في السهل الساحلي من تحقيق أي نجاح ضد السلوم، وممر حلفاية .
 - المجموعة المتوسطة تمكّنت من احتلال مساعد وكابوتزو بعد أن دُمّرت إحدى كتائب اللواء باصطدامها بستارة من المدافع 88م المضادة للدبابات .
 - في الجنوب وصلت الفرقة 7 المدرّعة إلى سيدي عُمر .
 - خلال يومي 15، 16 يونيو استطاع روميل حشد قسم من قوته المدرّعة الموجودة حول طبرق في المنطقة الأمامية، وفي مساء يوم 16 يونيو تقدّمت هذه القوة إلى سيدي عُمر للالتفاف حول جناح الفرقة 7 المدرّعة، ونشبت معركة عنيفة حول سيدي عُمر اضطرّت في إثرها الفرقة 7 المدرّعة للانسحاب بعد أن دُمّرت كل دبابات اللواء 7 المدرّع عدا 20 دبابة .
 - بدأت القوة الألمانية تتجه شمالاً نحو ممر حلفاية لقطع خط انسحاب جميع القوة البريطانية إلى الغرب، وكانت هذه القوة تتكوّن من 75 دبابة .
 - عمليات يوم 17 يونيو: في لية 16، 17 يونيو صدرت الأوامر إلى اللواء 4 المدرّع أن يتحرك من كابوتزو جنوباً لمهاجمة الدبابات الألمانية شرق سيدي عُمر، بينما أمر اللواء 7 المدرّع بمهاجمة العدو من الشرق، ولكن اللواء 4 المدرّع لم يبدأ تحركه حتى صباح يوم 17 يونيو .
 - بمجرد تحرك اللواء المدرّع جنوباً تقدمت مجموعة مدرّعة ألمانية من البردية لمهاجمة كابوتزو ومساعد، وعندئذ أمر اللواء 4 المدرّع بالعودة شمالاً مرة أخرى لمعاونة لواء الجارديز .
 - ساء موقف القوات البريطانية خلال يوم 17 يونيو؛ بسبب الضغط المتوالي للقوات الألمانية المدرّعة من الشمال والغرب، ولم يكن لدى القيادة البريطانية أكثر من 40 دبابة متوسطة ومشاه، بينما كان لدى القيادة الألمانية حوالي 200

دبابة، ولذلك أمر الجنرال ويفل بوقف الهجوم، والانسحاب إلى ما وراء الحدود.

5. **تعليق:** ارتكبت القيادة البريطانية عدة أخطاء خلال هذا الهجوم يتلخص فيما يلي:
- أ- قيام الجنرال ويفل بعملية الهجوم بالرغم من ضعف قوته المدرعة في العدد والتسليح والكفاءة.
 - ب- لم تكن جنود الفرقة 7 المدرعة قد أتمت التدريب على الدبابات.
 - ج- القيام بالهجوم دون معاونة جوية كافية سواء قبل أو خلال الهجوم.
 - د- عدم تقدير القيادة البريطانية لكفاءة روميل وقواته، ولولا مصاعب روميل الإدارية لتمكّن من الاستمرار في ضغطه شرقاً، وتدمير كل القوة البريطانية.

